

رئيس سياسية المؤتمر بمحافظة إب لـ «الميثاق»:

عملاء العدوان السعودي يسعون لإشعال حرب أهلية في إب

المؤتمر مع خروج كافة الميليشيات والمسلحين من المحافظة

■ صحيفة «الميثاق» تحرب بكم استاذ علي الزم ونحب أن نبدا معكم هذا اللقاء بالوقوف على الوضع الراهن في محافظة إب؟

- في البدء أحيي صحيفة «الميثاق» والقائمين عليها على صمودهم وتحملهم عبء مواجهة الأزمة الإعلامية للعدوان ومرترقتهم..

وبخصوص الوضع الراهن في محافظة إب فهو لا يختلف كثيراً عما تشهده المحافظات الأخرى من العدوان وإذكاء الصراعات، لكن هناك جهوداً جبارة من عقلاء المحافظة لتجنب أبناء إب الاقتتال وتدمير محافظتهم تحت مسمى «المقاومة»..

هناك جهات عدة سواءً في الجهة الشرقية أو الغربية أو الجنوبية لمحافظة إب بغرض جرها إلى أتون وويلات الصراع..

وأؤكد أن ما يحدث في هذه الجهات يأتي نتاج ممارسات سلبية يقوم بها أنصار الله ضد شخصيات معينة ومناطق معينة أيضاً..

وهناك -طبعاً- من وظف هذه الاحتجاجات لصالح ما يسمى بالمقاومة وهذا يعني أنه لم تكن هناك مواجهات شرسة بين أنصار الله وعناصر من الإصلاح يستندوا بطيران العدوان في بعض المناطق.. واعتقد أن صوت العقل سيكون هو الغالب لتجنب محافظة إب الصراع الدامي الذي تشهده جارتها محافظة تعز..

■ بعض قيادات محافظة إب قدمت استقالاتها.. ما سبب ذلك ولماذا عدلت عن تلك الاستقالات مؤخراً؟

- بعد أن اندحرت الأمور في محافظة إب باتجاه الصراع الدامي في بعض مديرياتها والتهديد باقتحام المدينة، بالإضافة إلى انتهاج أنصار الله سياسة تفجير المنازل، وبالمقابل استمرار الطرف الآخر باستدعاء طائرات العدوان لمساندته في تحرير إب -كما يزعمون- ولو على حساب أرواح الإبرياء، وتدمير البنى التحتية للمحافظة، إزاء كل هذا وجدنا أنفسنا مضطرين إلى تقديم استقالاتنا «المحافظ عبدالواحد صلاح والوكيل علي الزم والوكيل عقيل فاضل» بمعنى عندما لم نجد أداناً صاغية من أطراف الصراع لتجنب المحافظة الدمار والقتل لجأتنا إلى الاستقالات.. وبالنسبة للعدول عنها، فقد كان نزولاً عن رغبة المجلس المحلي وشخصيات اجتماعية فاعلة رفضت قبول الاستقالات لكننا حتى اللحظة لا نزال نعلق آمعالتنا حتى تستجيب أطراف النزاع لصوت العقل وإعادة الأمور إلى نصابها تدريجياً..

■ استاذ علي الزم أو يُعد الاستقالات في وضع كهذا هروباً من تحمل المسؤولية؟

- البعض فهمها هكذا ولكنني أؤكد للجميع أنها ليست هروباً وإنما رسالة للإطراف المتصارعة بأننا دعاة أمن واستقرار وتصلح وحوار ولسنا مع هذا الطرف أو ذاك، وأن الجمود التي تبذلها قيادة المحافظة لم يكن الغرض منها سوى حقن الدماء وتجنب إب الدمار، وعندما وجدنا الطريق مسدوداً أمامنا اتخذنا قرار الاستقالة.. لأن مصلحة المحافظة مقدمة على مصالح الأشخاص..

■ هل نستطيع القول ان هناك مخططاً ما يراد لمحافظة إب؟.. ومن يقف وراءه؟

- بالفعل.. وهو سيناريو على مستوى الجمهورية اليمنية وليس محافظة إب فقط.. المخطط شامل والمحافظة ليست في منأى عن ذلك، وقد جنبت كثيراً من الصراعات في السابق لإدراك إبنائنا تكلفة أي صراع، وسيظل العقلاء في هذه المحافظة يدفعون باتجاه تجنبها الصراع مهما حرض المنغفلون والمتهورون والمغامرون باتجاه ما يسمى بـ«المقاومة» كون محافظة إب أصبحت ملاذاً للنازحين من المحافظات التي تشهد اقتتالاً ودماراً، وبالتالي يجب أن تكون مدينة سلم وملاً للقائمين والمشردين من أبناء اليمن..

■ ما الذي يريد لعاصمة الساحرة أن تكون مساحة صراع؟

- المر تبطون بالعدوان الخارجي على اليمن وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون تحت مبررات واهية وأولها اخراج أنصار الله من المحافظة..

■ وما دور المؤتمر الشعبي العام في المحافظة؟

- المؤتمر الشعبي العام مع أن تكون محافظة إب مستقرة آمنة وخالية من كافة الميليشيات المسلحة من أي طرف كان..

■ لكن خصوم المؤتمر ومؤيدي العدوان يتهمونه بأنه داعي حرب؟

- الحملة الإعلامية للخصوم تسعى إلى زج المؤتمر الشعبي العام في أتون الصراعات ومحاوله وضعه في زاوية حرجية يصعب عليه الفكك منها.. متناسين أن الشعب اليمني يدرك من هم دعاة الصراع وتجار الحروب، كما يدرك دور المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه في إفساء السلام وانتهاج لغة الحوار عبر مسيرته التاريخية الحافلة بإنجازاته في هذا الجانب..

الشعب اليمني يدرك أن المؤتمر الشعبي العام لم يكن يوماً ما داعي حرب أو صراع بل إنه أكثر من يدفع ثمناً لصراعات الأطراف الأخرى بحمله رسالة السلام وتمسكه بنهج الحوار.. ولهذا نؤكد أننا في المؤتمر ليس لنا يد ولا رأي في الصراع والاقتتال الدائر في المحافظة وإذا كان هناك أشخاص محسوبون على المؤتمر ضالعين مع هذا الطرف أو ذاك في الصراع القائم فهذه مواقف شخصية اتخذوها فردياً بدافع وطني لمواجهة العدوان ولم يكن هناك قرار سياسي من المؤتمر بخصوص ذلك ومثلهم مثل المحسوبين على المؤتمر الذين تساقطوا عام 2011م بدوافع شخصية أو كالدائن فروا إلى الرياض وهم محسوبون على المؤتمر ولكنهم لا يمتلئونه في مواقفهم الشخصية وتصرفاتهم الفردية.. أما المؤتمر الشعبي العام كحزب ومؤسسة وطنية فله مواقفه الواضحة من الصراعات والحروب..

■ لكن هناك من يقول بأن هذا الطرح غير منطقي خصوصاً في محافظة إب التي عين فيها رئيس فرع المؤتمر محافظاً للمحافظة بقرار من اللجنة الثورية العليا لانصار الله؟

- هذه نقطة اعترضت عليها شخصياً، ولكن عندما وصلت المحافظة إلى فراغ حقيقي في السلطة بعد غياب المحافظ يحيى اليرباني ودخول المحافظة في فراغ سلطة وفي ظرف استثنائي حاول الجميع فيه التنصل عن المسؤولية بطريقة أو بأخرى.. وبعد أن اجتمعت ما تسمى باللجنة الثورية بتعيين الأخ عبدالواحد صلاح -رئيس فرع المؤتمر بالمحافظة- محافظاً، وجد المؤتمر نفسه أمام خيارين أحلاهما فرح، إما أن نترك المحافظة في فراغ وتصادم أن

المؤتمر لم يكن يوماً ميليشاويّاً أو داعياً للاقتتال

أغلب ما يحدث في إب رد فعل

لممارسات سلبية يقوم بها أنصار الله

برر تقديم قيادة محافظة إب استقالاتها، وأكد أن المؤيدين للعدوان يسعون باستماتة بتفجير الحرب الأهلية في المحافظة..

منتقداً بشدة بعض تصرفات أنصار الله..

مؤكد أن المؤتمر الشعبي العام يبذل جهوداً جبارة للتقريب بين

المتصارعين وأنه لن يألو جهداً ومعه كل الشخصيات الخيرة من أجل تجنب محافظة إب الانزلاق في أتون الصراع الدامي..

الاستاذ علي الزم -رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الشعبي العام بمحافظة إب وكيل المحافظة- تحدث لـ «الميثاق» باستفاضة عما يدور في المحافظة ووجه رسائل مهمة للأطراف المتصارعة ولقادة العدوان في سياق الحوار التالي:

حوار/ توفيق عثمان الشرعي



قيادة المحافظة قدمت استقالاتها عندما لم تجد أداناً صاغية من أطراف الصراع

نناشد المتصارعين العودة إلى طاولة الحوار

مرتزة الرياض بقيادة «هادي» انتهوا أخلاقياً وسياسياً وسيحاكمهم الشعب

نملا هذا الفراغ وندفع ثمن وفاتورة ذلك باهظاً، وفعلنا قبلنا الخيار الثاني، وهاهم الجميع يدركون الثمن الذي يدفعه المؤتمر جراء ذلك، ولكن المصلحة الوطنية تتطلب التضحية مهما كانت..

والقوى السياسية تدرك أن الأخ عبدالواحد صلاح يبذل الجهود الجبارة لإحلال السلام في المحافظة قبل وبعد أن يكون محافظاً أيضاً بعد أن قدم استقالته.. ولمن يتخذ من قبول رئيس فرع المؤتمر محافظاً بديل مثلية عليه نرد عليهم بالقول إن هناك من قبل بالعدوان على اليمن بل وسعى لاستجلبه.. فعن أي مثلية نتحدثون وأي جرم أكثر من ذلك؟!..

■ بمعنى أن رفضه القرار كان أخطر من قبوله له؟

- بالضبط.

■ هل نستطيع القول إن المؤتمر الشعبي هو لسان حال التصالح والتسامح والعودة إلى طاولة الحوار؟

- الأفعال هي التي تؤكد أو تنفي ما ذهب إليه في سوألك.. فلولا حظت قيادات المؤتمر في محافظة إب وما تقوم به من دور فعال في تجنب

المحافظة الانزلاق إلى أتون الصراع المسلح ستجد أنها هي من تقدم المبادرات ومن تسعى للم الشمل وجمع المتنازعين على طاولة واحدة، بمعنى أن هذا هو المؤتمر الشعبي على مستوى العزل والمديريات والمحافظات الذي لا يألو جهداً عن احتواء كافة القضايا، وهذا بالطبع مع كل القوى والشخصيات الخيرة في بقية الأحزاب..

المؤتمر الشعبي حمل على عاتقه تجنب البلاد كوارث الحروب، وظالما حذر وحث كافة المكونات على إدراك مغبة التهور والانزلاق للبلد إلى حروب أهلية طاحنة.. لم يكن المؤتمر الشعبي يوماً ما مظلة أو حاضنة للمسلحين أو ذا أجنحة مسلحة وميليشيات، فهذا غير وارد إطلاقاً في نهج واديياته وبرامجه..

المؤتمر قدم أعظم التنازلات في 2011م حفاظاً على البلاد وحقناً للدماء، وسلم دولة متكاملة بجيشها ومؤسساتها واجهتها المختلفة ولم تعد له أية سلطة على ذلك واتجه كغيره من الأحزاب الرائدة على مستوى العالم للإسهام في بناء الدولة وبالذات بعملية التغيير نحو الأفضل، الأمر الذي زاد من حدة عدا، خصومه وكذلك اصحاب المشاريع الصغيرة الذين سعوا لإلحاق كل مكروه بالمؤتمر والعمل على تقسيمه واجتثاثه من خارطة السياسية أو تثبيطه عن مهامه ولكنه ظل عند حسن ظن الشعب مداوماً ومناقحاً عن القضايا والنواب الوطنية بوسائل سلمية، وها هو يحمل راية السلام اليوم وينشأ كل العقلاء في الأطراف المتصارعة لنبيذ العنف والعودة إلى طاولة الحوار والتصالح والتسامح من أجل الوطن والشعب..

■ لكن هناك من يشن حملة ضد رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح واتهامه بأنه من يقود الصراع ويحرك الجيش اليوم.. ما ردكم؟

- عندما يكون العدوان على اليمن بهذا الحجم فبالتأكيد أن القائمين عليه

استمرارهم التحريض على قتل شعبهم؟

- هؤلاء الأشخاص الذين ذكرتهم وغيرهم من القابعين في فنادق الرياض قد اختاروا لأنفسهم مكاناً غير طبيعي، بعد أن قادوا اليمن إلى وضع غير طبيعي واستجلبوا له كل الآفات والعايات وأذكوا فيه لغات المناطقية والطائفية والجهوية، ورسوموا خارطة تمزيقية للبلاد واستدعوا كل الشرور لوطنهم..

أولئك أحرقوا كل جميل لهم في عيون الشعب وسيحاكمون محاكمة أدبية أمام التاريخ باعتبارهم باعوا وطننا ونشأوا على تراهه وترعرعوا بخيراته وأثروا من خزائنه وكنوزه..

القابعون في الرياض أرسوا الموت إلى كل المدن والقرى والعزل وصبوا الجحيم إلى كل بيت وأصابوا كل الأسر بالجراح.. أولئك انتهوا تماماً أخلاقياً وسياسياً ولم يعد لديهم وجه يستطيعون به الالتقاء بالشعب اليمني أو الظهور أمام المواطنين..

أصبحوا مهزوزين هم ومن انجر معهم إلى مستنقع الدم اليمني..

■ هل نتوقع أن يتخذ المؤتمر الشعبي لعام موقفاً تنظيمياً من القيادات المؤتمرية التي هربت إلى الرياض؟

- للمؤتمر الشعبي العام أدبيات وأطر تنظيمية يتعامل بها مع من أخطأوا أو شذوا عن تلك الأدبيات والأطر، ومثلما تعامل مع الفار «هادي» سيتعامل مع غيره في إطار اللوائح التنظيمية..

■ ما تعبشه اليمن في الوضع الراهن.. برأيك نتاج ماذا؟

- نتاج فوضى 2011م وشعارها «ارحل» تلك الفوضى هي من أسست لكل صراع وحرب وقتن وكوارث تحل باليمن بعد ذلك التاريخ المشؤوم..

فوضى 2011م جلبت أنصار الله والاخوان والجرح والتخريب والهيكله..

فوضى 2011م هي من أضرت باليمن وبالمواطنين وأوصلت البلاد إلى ماهي عليه اليوم..

■ يُعرف عنكم استاذ علي أنكم من القيادات المرتبطة بالمواطنين.. ما النصيحة التي توجهونها لأبناء إب ممن يسعى عملاء السعودية لجرهم إلى مريع الحرب الأهلية؟

- ادعو كل أبناء محافظة إب -رجالاً ونساءً- شيوعاً وشباباً- إلى الحفاظ على محافظتهم والاستمرار في تجنبها الصراع والاقتتال.. وعليهم دور كبير في تمددة الأوضاع في كل العزل والقرى والمديريات.

■ وماذا عن رسالتكم التي توجهونها للأطراف المتصارعة؟

- نقول لمن يؤيدون العدوان: لا تجلبوا الدمار لمحافظتكم فلن تكونوا بعيدين عما سيحصل من دمار وفوضى وستلسعكم النار غير غيركم، ولكم فيما يجري في محافظة تعز من دمار أكبر عبرة وعظة، فلا تنقلوا الموت والشر إلى قراكم ومدينتكم..

كما أقول لانصار الله: افهموا المرحلة جيداً ولا تجعلوا من السلاح الوسيلة الوحيدة التي تجيدونها..

جزبوا السياسة والسلام وحينها ستجدون أنفسكم أكثر انتشاراً وأقل خسائر، وقودوا حملة مع غيركم من الأحزاب لإخلاء المدن من الميليشيات ومن المسلحين، واعملوا معنا من أجل إب التي دخلتموها بسلام فأحسنوا المخرج منها بسلام أيضاً، فالتراجع ليس عبثاً..

■ يتبلور أمام المتابع لأهداف العدوان السعودي على اليمن أن هناك توجهاً لعودة الإخوان المسلمين إلى الحكم.. هل نتوقع أن يقبل اليمنيون بعودتهم بعد أن جربوهم خلال السنتين الماضيتين؟

- بالنسبة للإخوان المسلمين فقد جزبوا ليس في اليمن فحسب وإنما في دول أخرى وفي مقدمتها مصر وفشلتوا فشلاً ذريعاً..

نحن في اليمن جربناهم عامين كاملين وأدرك الشعب اليمني فشل قدراتهم فقد عجزوا عن أن يدبروا وأية مؤسسة سواءً مدنية أو عسكرية أو أمنية وكانت فترة حكمهم وبلا على اليمنيين.

فلا اعتقد أن بالإمكان أن يجزبوا مرة ثانية، أو أن دول الخليج ستقبل بعودتهم حتى وإن ارتدت دولة العدوان السعودي ذلك.. هناك إدراك دولي وتوجه خليجي بعدم تسليم الحكم لجماعة الإخوان المسلمين في أية دولة مجاورة للخليج بعد أن ادرك العالم خطورة هذه الجماعة.

ويجب أن أؤكد هنا أنه مثلما تجربة الإخوان المسلمين قد فشلت، كذلك تجربة أنصار الله هي الأخرى أثبتت فشلها وهذه حقيقة يجب التسليم بها، ولم يعد أمام اليمنيين لاستعادة استقلالية القرار سوى الصندوق اللدفع بمن يستحق قيادة وحكم هذا الوطن إلى بر الأمان مع إيماننا بأهمية الشراكة الوطنية الحققة..

■ هل لك أن تتقف بالقرآن الكريم على ما خلفه العدوان في محافظة إب باعتبارك وكيلاً للمحافظة؟

- كان هناك استهداف كبير وممنهج لمحافظة إب من قبل العدوان والتركيز في الطلعات الجوية على المنشآت الحيوية والمؤسسات الخدمية في المدينة ومراكز المديريات..

العدوان استهدف المؤسسات الرياضية والمدارس والمجمعات الحكومية والمناطق الأثرية ومنازل المواطنين وخلف منات الشهداء، ومنازل الجرحى، وها هو اليوم يعمل بخبث على تفجير حرب أهلية في هذه المحافظة السلمية لتدمير ما تبقى فيها من حياة..

■ كلمة أخيرة تحب قولها في ختام هذا اللقاء؟

- أقولها لجيراننا الجازنين علينا في المملكة السعودية بأنهم بغوا علينا بلا ذنب ودون وجه حق..

هم اليوم يسعون لإسقاط المشروع السوري واليبي على اليمن دون تفكير بمغبة ما يقدمون عليه في اليمن وانعكاساته على أمن المملكة والمنطقة برمتها.. نؤكد لهم أن انزلاق اليمن في أتون الحروب الأهلية ستكون وبالاً عليهم في المملكة السعودية..

كما نؤكد لهم أن المنطق يقول لن تأمن إلا إذا آمن جارك وبدون أمن اليمن لن يكون هناك أمن في المملكة السعودية..

وهذا ما يجب أن يفهمه نظام آل سعود وإن متأخراً، أفضل من الاستمرار في قتل اليمنيين وتدمير دولتهم تحت شرعية واهية يدعيها الفار هادي..

■ برأيك استاذ علي الزم.. ما مصير مرتزة الرياض كالفار هادي والعثواني واليزيدي وغيرهم من العملاء، في ظل

المؤتمر الشعبي العام الذي يقف خلفه شعب عظيم هو صاحب القرار وصاحب الحق في اطلاق صفة الوطنية لهذا أو ذاك ولن يسمح الشعب لأي كان تقرير مصير قادته وزعمائه.. كما أن المؤتمر الشعبي العام تلك المؤسسة الوطنية العملاقة قادر على إلجام فم كل من يتفوه بسوء، على قياداته أو يسعى إلى تقرير مصائرهم أنياً كان داخلياً أو خارجياً..

■ برأيك استاذ علي الزم.. ما مصير مرتزة الرياض كالفار هادي والعثواني واليزيدي وغيرهم من العملاء، في ظل